القمم العربية «تتزاحم»... وغزة وسط الدم وتحت النار

«حماس» توافق على المبادرة المصرية بشروط... وإسرائيل تردّ اليوم

«الحكومة المصغرة» الإسرائيلية «معطلة» بسبب الخلافات... و«العسكر» يفضلون وقف النار

القاهرة، القدس، غزة - الجريدة

حالت الخلافات العربية- العربية دون انعقاد قمة طارئة واحدة لبحث العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، غير أنه في اليومين الأخيرين، جاءت دعوة قطر إلى قمة عاجلة بالدوحة، رغم اقتراب موعد افتتاح قمة الكويت الاقتصادية، ورغم موافقة جميع الدول العربية على عقد اجتماع وزاري في الكويت، مما جعل الخلافات العربية تتفجر الى حد غير مسبوق، إذ أصبح القادة العرب مدعوين إلى حضور ثلاث قمم في غضون أيام، بعد دعوة السعودية إلى قمة خليجية اليوم في الرياض.

فتى فلسطيني يحمل بعض أغراضه ويركض بعيداً عن القصف في جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

في وقت كان الجدل على أشده بين الدول العربية المؤيدة لعقد قمة طارئة في الدوحة لمناقشة الوضع في غزة، وبين المؤيدين لاحالة بحث هذه القضية الى القمة الاقتصادية التي ستُفتتح في الكويت يوم الاثنين المقبل، فاجأ العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز الجميع بدعوته الدول الخليجية الست المنضوية في اطار مجلس التعاون الخليجي ومن بينها قطر، إلى قمة طارئة تعقد اليوم في الرياض، لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وجاءت دعوة العاهل السعودي، بعد يوم واحد فقط من لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في الرياض، وإصرار الزعيمين على عدم المشاركة في قمة الدوحة، والاكتفاء بالقمة العربية الاقتصادية في الكويت.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية في بيان مساء امس: «نظراً لتصاعد الأحداث الأخيرة الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وللظروف التي تمر بها الأمة العربية فقد دعا الملك عبدالله بن عبد العزيز قادة دول مجلس التعاون لدول الخليجي إلى قمة خليجية طارئة تعقد غد الخميس في الرياض».

وكان امين عام الجامعة العربية عمرو موسى ذكر في وقت سابق أن الجامعة تلقت موافقة 14 دولة عربية على عقد القمة، علماً أن المطلوب هو موافقة الثلثين، أي 15 دولة، ليصبح عقد القمة ممكناً.

وكانت قطر قد أعلنت امس، على لسان رئيس وزرائها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، أنها نجحت في جمع النصاب الكافي لعقد قمة عربية طارئة.

ونسبت وكالة الأنباء القطرية إلى رئيس الوزراء القطري قوله ان بلاده تلقت أسماء الوفد العراقي إلى القمة العربية وبذلك يزيد المشاركون إلى 15، وهو العدد اللازم لعقد قمة عربية رسمية، وهي بانتظار إبلاغ بغداد للجامعة العربية بشكل خطي، الا ان مصادر عراقية اكدت ان بغداد لن تحضر قمة الدوحة. وكانت الإمارات العربية المتحدة اعلنت حضورها قمة الدوحة، في حين سحب المغرب موافقته بعد اتصال هاتفي بين العاهلين السعودي والمغربي.

وكان وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط قال في مؤتمر صحافي إن الدول التي لم توافق على القمة هي المغرب وتونس ومصر والسعودية والأردن والعراق والبحرين والكويت.

> إسرائيل الآن أكثر رغبة في وقف النار وهناك تطور إيجابي في موقف «حماس» والجهود التركية لعبت دوراً مهماً
> ميغيل أنخيل موراتينوس

المبادرة المصرية

الى ذلك، علمت «الجريدة» أمس من مصادر مطلعة أن حركة «حماس» قد قبلت المبادرة المصرية لوقف العدوان على غزة، واعلن وفدها الذي انهى مفاوضاته امس في القاهرة موافقته المبدئية، مبقياً الباب مفتوحاً لمفاوضات ونقاش مستفيض حول التفاصيل.

يأتي ذلك بينما يصل المستشار الأمني والسياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد إلى القاهرة اليوم للاطلاع على تفاصيل المفاوضات المصرية مع «حماس»، في حين اعلنت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ان بلادها تدرس المبادرة بعد موافقة «حماس» عليها.

أبو الغيط

وكان وزير الخارجية المصري أعلن في وقت سابق، ان مصر ستنقل الى اسرائيل الرد الذي تلقته من حركة «حماس» حول المبادرة المصرية، لانهاء الحرب في غزة، معربا عن امله في ان «تتحرك الامور».

وقال ابو الغيط في مؤتمر صحافي: «سننقل إلى الجانب الاسرائيلي ما تحصلنا عليه من الاخوة في حماس»، مؤكدا ان وفد الحركة ابلغ مدير الاستخبارات المصرية اللواء عمر سليمان رده على المبادرة المصرية.

ومن المقرر ان يصل المستشار السياسي والامني في وزارة الدفاع الاسرائيلية عاموس جلعاد الى القاهرة اليوم لاجراء مباحثات مع سليمان. ورفض ابو الغيط الخوض في تفاصيل موقف «حماس» ولكنه صرح في وقت سابق بان هناك «تطورا جوهريا» في موقف الحركة من مقترحات بلاده، الا انه أعرب عن اعتقاده بموافقة حماس على المبادرة «التي يحتاج تنفيذها بعض الإجراءات»، مشيرا إلى إمكانية التباحث عما إذا كان مطلوبا وجود «قوى أخرى».

واعرب الوزير المصري عن امله ان «توافق اسرائيل وحماس على المبادرة المصرية ونقاطها» موضحا ان الامر الاول المطروح فيها هو وقف اطلاق النار فورا والموافقة على الانسحاب ثم (بعد ذلك في المرحلة الثانية) فتح المعابر، وهذا امر يحتاج الى بعض الاجراءات بالنسبة للاطراف المطلوب وجودها على المعابر، وما اذا كان مطلوبا وجود قوى اخرى».

وفي وقت لاحق، اعلن مصدر مصري مسؤول ان «حماس تجاوبت مع التحرك المصري لوقف نزيف الدم الفلسطيني خلال المباحثات التي جرت معها على مدار الايام الثلاثة الماضية». واضاف المصدر، في تصريحات بثتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية، ان «مصر ستواصل جهودها واتصالاتها مع جميع الاطراف من أجل الوصول الى وقف اطلاق النار بأسرع وقت ممكن».

وذكرت صحيفة تركية أمس أن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل أعطى موافقة مشروطة على اقتراح بنشر قوات تركية في قطاع غزة بالكامل، وليس فقط على المعابر، على ان تفتح جميع المعابر فورا.

وكان وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس اعلن بعد لقائه الرئيس المصري في القاهرة انه متفائل بقرب التوصل الى اتفاق لانهاء الحرب في غزة، مشيرا الى «تطور ايجابي» في موقف «حماس»، مضيفا ان «جهودا دبلوماسية عديدة من بينها جهود تركية ساهمت في هذا التطور»، واضاف موراتينوس ان «إسرائيل الآن أكثر رغبة في وقف إطلاق النار».

أولمرت وباراك

في غضون ذلك، هاجم مسؤولون في مكتب رئيس حكومة تصريف الاعمال الإسرائيلية إيهود أولمرت بشدة وزير الدفاع إيهود باراك ووصفوه بـ«عديم المسؤولية»، بسبب تسريبات حول مساع إسرائيلية لوقف إطلاق النار، نشرتها صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر أمس.

وذكرت «هآرتس» أن باراك يسعى لأن تتبنى إسرائيل وقف إطلاق النار لاحتياجات إنسانية لمدة أسبوع، وأنه يرى أن العملية العسكرية حققت أهدافها الأساسية، بينما يعارض أولمرت ذلك، ويرى أن العملية لم تحقق أهدافها بعد. وأشارت «هآرتس» ايضا إلى أن أولمرت امتنع عن عقد اجتماع لـ «الثلاثي الحكومي»، الذي يضمّه وباراك ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، وأنه يمتنع عن عقد اجتماع للحكومة الأمنية المصغرة (الكابينت). ويقترح باراك وقف إطلاق النار، بينما الجيش الإسرائيلي في مواقعه داخل القطاع وقوات الاحتياط ما زالت مجندة، وعندها إجراء مفاوضات مع مصر والولايات المتحدة حول اتفاق معدل لإحباط عمليات إمداد الفصائل الفلسطينية في القطاع بالسلاح.

من جانبها، لا تزال ليفني مُصرة على موقفها الداعي إلى وقف العملية العسكرية من جانب واحد، والرد بقوة بالغة على أي إطلاق صواريخ من جانب الفلسطينيين.

من جهة أخرى، نقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن التوصل إلى وقف إطلاق نار يشمل عدة مراحل، تبدأ بهدنة مؤقتة وتوقف القوات الإسرائيلية في غزة في مكانها، ثم التفاوض بعد ذلك على تفاهمات مع مصر لمنع دخول اسلحة إلى الفصائل في القطاع، وأن يكون هذا الأمر مشروطا بقوات من سلاح الهندسة الاميركي إلى سيناء، وبعد تحقيق الهدوء سيكون بالإمكان التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار كامل وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، وفي المرحلة الأخيرة يتم التفاوض على فتح المعابر. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن ثمة احتمالا للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غضون ايام، وحتى نهاية الاسبوع الحالي قبل دخول الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما إلى البيت الأبيض يوم الثلاثاء المقبل. ونقل موقع «هارتس» الالكتروني امس ان هناك توجها لدى قيادة جهاز الأمن الإسرائيلي وهيئة أركان الجيش الإسرائيلي بوجوب سعي تل أبيب إلى وقف العملية العسكرية في قطاع غزة بسرعة.

> يجب وقف تهريب السلاح إلى قطاع غزة عبر مصر... ولكن يجب ألا يكون ذلك شرطاً فورياً لوقف إطلاق النار
> بشار الأسد

بان كي مون

من جهته، دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بعد لقائه مبارك في القاهرة، حيث استهل جولة اقليمية تشمل الاراضي الفلسطينية واسرائيل وسورية ولبنان وتركيا والاردن والكويت، الى وقف اطلاق فوري ودائم في قطاع غزة، مؤكدا انه «لم يعد هناك وقت لاضاعته». والتقى بان في وقت لاحق امين عام الجامعة العربية عمرو موسى، ودعا إلى تقديم «مساعدة انسانية عاجلة» الى سكان غزة، وتعهد «ببذل قصارى جهده» كأمين عام للامم المتحدة من اجل ايصال «مساعدة انسانية» فورية الى غزة.

الأسد

وقال الرئيس السوري بشار الأسد إن الهجوم الذي تشنه إسرائيل على غزة سيغذي التطرف في المنطقة. وأضاف الأسد في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أذيعت امس ان «تأثير الحرب أكثر خطرا من الحرب... إنها زرع لبذور التشدد والإرهاب في مختلف أنحاء المنطقة». وقال الأسد انه يتعين وقف تهريب السلاح للفلسطينيين في غزة عبر مصر، لكنه اعتبر ان ذلك لا يجب ان يكون شرطا فوريا لإنهاء الاقتتال.

شهداء

وأعلن مدير عام دائرة الاسعاف والطوارئ الفلسطينية حسنين معاوية ان عدد شهداء العدوان الاسرائيلي المتواصل منذ 19 يوما على غزة تجاوز الالف. وقال حسنين: «بلغ عدد الشهداء 1010 شهداء، منذ بدء الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة واكثر من 4580 جريحا».

وقصفت اسرائيل امس بشكل خاص انفاق التهريب في رفح واشتبكت مع المقاتلين الفلسطينيين في شوارع غزة. وانهت اكثر الهجمات الاسرائيلية دموية على غزة يومها التاسع عشر، وقصف الجيش الاسرائيلي القطاع الفلسطيني المكتظ بالسكان بشكل عنيف، اذ شنت الطائرات اكثر من 60 غارة جوية وبحرية.

وقصفت الطائرات الاسرائيلية الحدود الجنوبية بين غزة ومصر وشنت عليها نحو 30 غارة، ما دفع بسكان المنطقة الخائفين الى الفرار، حسب شهود عيان.

مقابر غزة لم تسلم من العدوان: عظام وأشلاء تتطاير... وتتناثر

غزة - سمية درويش

هرع الغزيون أمس الى مقبرة «الشيخ رضوان»، وسط مدينة غزة، لتفقد قبور اقاربهم، عقب غارة جوية شنتها مقاتلات اسرائيلية على المقبرة، صباح امس، وادت الى تحطم عشرات المدافن وتناثر العظام والاشلاء.

ويقول أسامة مطر 48 عاما لـ «الجريدة»: «هرعت إلى المقبرة لتفقد قبور اشقائي الخمسة»، مشيرا الى ان جثث الاموات وعظامهم تناثرت الى الخارج من عنف الضربة.

وتوافد المئات من النساء والاطفال والشيوخ الى المقبرة الكبيرة «الممتلئة» عقب العدوان، غير آبهين بالقصف المتواصل، لتفقد المدافن التي طالتها الانفجارات العنيفة.

وتقول ام أحمد في الخمسينيات من عمرها، التي سارعت الى تفقد قبر ابنها الذي استشهد قبل بضعة ايام ودفنته بجوار ابيه، لعدم وجود مكان في المقبرة الممتلئة والمغلقة، إن القصف طال قبر نجلها وزوجها.

طفل فلسطيني يقرأ الفاتحة عند قبر أحد أقربائه في مقبرة «الرضوان» الذي تأذى بالقصف الإسرائيلي أمس (الجريدة)

بن لادن يدعو إلى «الجهاد» ويهاجم الحكام والقيادات الدينية

القاهرة - الجريدة

دعا زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن في رسالة صوتية، حملت عنوان «نداء للجهاد لوقف العدوان على غزة»، وبثتها مؤسسة «السحاب»، الذراع الإعلامية لـ«القاعدة»، على العديد من المواقع الالكترونية أمس، المسلمين إلى إعلان «الجهاد» رداً على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

واتهم بن لادن، في تسجيله الذي استغرق 21 دقيقة، حكام الدول العربية والإسلامية بـ«العمالة» وبأنهم «وكلاء للحلف الأميركي الصهيوني، وأن قراراتهم تخضع لأجندة هذا الحلف». وقال: «ما أضاع فلسطين هم الحكام الذين خانوا أمانتهم وأوكلوا شؤون الأمة إلى الحكام الحقيقيين كـ(بول) بريمر ومن قبله الجنرال البريطاني فيليب، الذي كان له سطوة على آل سعود قبل حرب 1948».

كما شن زعيم «القاعدة» هجوماً على القيادات الدينية (سنية وشيعية) مثل شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي، والمرجع العراقي علي السيستاني «ومن تبعهما من كتائب العلماء والكتاب والمثقفين الذين أصبغوا الشرعية على وكلاء الصليبيين في بلادنا»، وقال: «جميع هذه الفئات أعداء للأمة وللإسلام ويجب الحذر منها».

وقلّل بن لادن من شأن الاجتماعات الوزارية التي أحالت القضية إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة، معتبراً ذلك «محاولة للهروب من المسؤولية وتضييعا للقضية وللمسجد الأقصى»، كما اعتبر دعوة الجماعات والتنظيمات الإسلامية للحكام بفتح باب «الجهاد» لاستعادة فلسطين «دساً للرؤوس في الرمال وهروباً من تحمل المسؤولية أيضاً وتضليلاً وتدليساً لأتباع تلك الجماعات».

وفي ما يعد رسالة إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، قال بن لادن انه «لا سبيل لتحرير فلسطين إلا بالجهاد والتحريض عليه، وترتيب الشباب في كتائب في سبيل الله ضد التحالف الصهيوأميركي وحلفائهم بالمنطقة، مؤكداً أن دعوة الشباب للنزول إلى الشوارع للتظاهر بغير سلاح ما هو إلا تنفيس لطاقاتهم»، وطالب قيادات تلك الجماعة بـ«الانسحاب وترك الساحة أمام طاقات جريئة ومؤهلة لقيادات الجماعة في تلك الظروف العصيبة حتى يقوموا بواجبهم الشرعي».

أسامة بن لادن (أرشيف)

واعتبر البيت الأبيض أمس، أن التسجيل الصوتي المنسوب الى بن لادن يشير إلى «عزلة» زعيم تنظيم «القاعدة»، ويكشف عن سعيه إلى جمع تمويل لأنشطته.

وقال المتحدث باسم ادارة الرئيس المنتهية ولايته جورج بوش، غوردن جوندرو، انه «ليس مخولا البت في صحة هذا التسجيل الصوتي»، لكنه اضاف ان الرسالة «تدل على ما يبدو إلى عزلته وإلى جهوده المتواصلة لتثبيت وجوده في وقت يشكك العالم في أيديولوجية القاعدة ودورها وبرنامجها».

(واشنطن - أ ف ب)